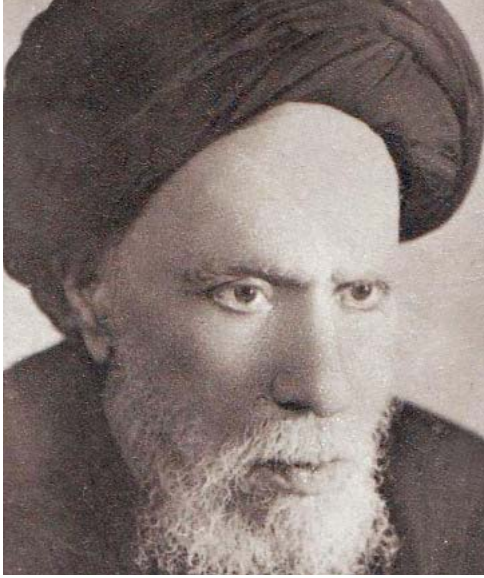


## السيد محمد الحسني البغدادي.. الزاهد المتواضع في السلوك والمظهر

# ذكريات موجزة عن المراجع الدينيين في النجف الأشرف



محمد الحسني البغدادي



محسن الحكيم

في انتفاضاتهم في ساحة التحرير تحديداً، حيث تم استقباله بحفاوة بالغة من المنتفضين، وكنت أنا برفقته.

للفساد والطائفية والحسوية في تشرين الأول من العام المنصرم 2019م، وأى إلا ان يحضر من النجف الى بغداد ليشترك الشباب

الشريعة الخاتمة» يضاف الى ذلك موقفه ضد دعوات الخنقرية الطائفية والأينية، كما ساند بقوة انتفاضة شباب العراق الراقصة

الاخيرة من حياة جده المرجوم السيد محمد الحسني البغدادي في نفس المكان وبتفويض منه. تعرفت على المرجع الفقيه السيد أحمد الحسني البغدادي عن قرب في السنوات الاخيرة، وتوفقت علاقتي به إذ وجدت فيه انساناً وطنياً، ورجل بين صادق يحمل سمات جده المرجوم السيد الحسني البغدادي في الزهد والتواضع، وفي اطلاعه على العلوم الدينية من فقه وأصول مما أهله لأن يكون مرجعاً مؤهلاً للفقوى والتقليد. يضاف الى هذه السمات المترفة كونه رجل دين حداثوي متطور انساني النزعة، صادقاً مع نفسه ومع الغير، مخلصاً في حبه لوطنه العراق، يسمو على الشعرات المذهبية الضيقة، التي تمزق النسيج الاجتماعي للعراقيين. ومن هذا المنطلق تجلت مواقفه الوطنية في رفضه للاحتلال الامريكي للعراق عام 2003م، ووقوفه بحزم وصدق في مواجهته ومقاومته من خلال تيار المرجعية الاسلامية «امة» وجناحه العسكري «الوية

الذي كان يحاط بعدد من المرافقين من ابنائه واخرين وكان يستقبل ويودع بعد انتهاء الصلاة بحفاوة والصلاة على محمد واله من قبل الناس كونه المرجع البارز في نهاية الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي. اما الآخرون من المراجع فكانوا يحضرون اليه على غرار السيد الشريف لاداء الصلاة برفقة أحد ابنائهم وشخص واحد أو اثنين لا اكثر. من المراجع الذين اثاروا انتباهي هو المرجع الكبير المرجوم السيد محمد الحسني البغدادي، الرجل الزاهد والمتواضع في سلوكه ومظهره، وكان يؤدي الصلاة قرب باب الطوسي كما ذكرنا. لست على معرفة به عن قرب، ولكن كنت اسمع عنه من الاقارب والاصدقاء عن زهده وورعه، وعن شجاعته وصراحته في قول الحق. كنت اراقب حضور المراجع الى الصحن الحسيني لاداء صلاة المغرب والعشاء جماعة وما يصاحبه من الاتباع لم اجد هناك مظاهر غير عادية لمعظمهم عدا المرجوم السيد محسن الحكيم،

الذي كان يسكن في حلة الحويش عدد من مراجع الدين منهم: الشيخ عبد الكريم الزنجاني، والسيد عبد الهادي الشيرازي، والسيد محمود الشاهرودي، والشيخ حسين الحلي. كان يسكن في حلة الحويش عدد من مراجع الدين منهم: الشيخ عبد الكريم الزنجاني، والسيد عبد الهادي الشيرازي، والسيد محمود الشاهرودي، والشيخ حسين الحلي. كان يسكن في حلة الحويش عدد من مراجع الدين منهم: الشيخ عبد الكريم الزنجاني، والسيد عبد الهادي الشيرازي، والسيد محمود الشاهرودي، والشيخ حسين الحلي.

تقام صلاة الفجر والظهر في المساجد غالباً، اما صلاة المغرب والعشاء فتقام في فضاء الصحن الحسيني، حيث ينامت المصلون من الرجال بطوابير خلف مراجع الدين، فالمرجع السيد محسن الحكيم يؤدي الصلاة قرب باب الصحن الجنوبي المعروف بـ (باب القبلة)، وعلى يساره المرجوم الشيخ حسين مشكور، وعلى الجهة الاخرى قرب باب العمارة كان المرجوم السيد حسين الحماصي. وقرب باب الصحن الشمالي العوف بـ (باب الطوسي) كان المرجوم السيد محمد الحسني



علي كاظم الرفيعي

بغداد

ولدت في مدينة النجف الاشرف عاصمة الثقافة الاسلامية ومنهل المعارف والعلوم الحديثة، وعشت فيها مطلع شبابي، وكنت قريباً للوسط الديني بحكم كوني من أسرة السادة (ال الرفيعي) المسؤولة عن سدانة وخدمة مرقد الامام علي بن ابي طالب عليه السلام منذ عام 1860م وحتى عام 2003م. كان الصحن الحسيني يمثل مركز لرجال الدين وسكانها، الذين يأتون لاداء مراسيم الزيارة كل يوم تقريباً.

# أنا وياسين الحسيني وهدى جمال عبد الناصر

في انتفاضهم من حبل المشنقة. وفي تلك الايام بالضبط زارت بغداد السيدة هدى جمال عبد الناصر واخوها المرجوم خالد جمال عبدالناصر لالقاء محاضرة عن الفترة الناصرية (فيما علمنا) والاستاذ الحسني الى نهاية بناء على دعوة من بيت الحكمة الذي كان يراسه الشاعر المعروف الاستاذ حميد سعيد .. وبعد قليل من التفكير اتصلت بصديق العمر الاديب والاعلامي الكبير الاستاذ ياسين عبدالرحمن الحسيني وهو من القوميين المستقلين الناصريين فزارني في بغداد وبما ان المحكوم عليهم بالوت هم من انصار ابهيم نطلب اليهم للتدخل وانقاذ هذه المجموعة الوطنية الشريفة من حبل المشنقة فقال ان في الامر خطر عليك قلت نحن ان شاء الله نوصل الخبر الي الاثنين باقصى درجات السرية والله يحفظنا فتمسست الامر وفي اليوم والوقت المعين لالقاء محاضرتها رحت مع اخي ابي محمد ياسين الحسيني المعروف بشهامتته وبمواقفه النبيلةواضعين دماً على كفنا كما يقولون) وذهبتا للمحاضرة مسكرين .. جدا باكثر من ساعةوانتظرتناهما لدى الباب الرئيس لبيت الحكمةعلنا نحظى بقاء منعزل معهما لابلغهما بذلك الامر المؤلم وفعلاً لحنا السيارات المرسيديس المجموعة تجلب الضيوف ومعهم جموعاً من رجال المخابرات والعيون الامنيين يطوفونهم كل جانب حتى اننا لم نتمكن من رؤيتهم لكثافة من

الاجتماعية والثقافية المعروفة في الحديت عن اي شيء عن فترة وجودي او عن من كان سعي في السجن او طريقة التعامل مع السجناء ويعكسه سوف اسجن لمدة 15 سنة. وذلك حرصاً من السلطة على عدم افشاء اية اسرار عما يجري من اساءات وتعذيب وقتل فيه

الامن فابلق دائرته تفصيلياً بالصوت والصورة ضارباً عرض الحائط لثقة صديقه به الذي وجه له دعوة بالحضور للجلسة السياسية التي تضمنت فيما البلغتي الشهيد ابواحمد دعوة غداء ممتازاًمن الدولة الموصلية اللذيذة ولين اربيل الشهيرين. ولم تمر سوى ايام قليلة حتى اعتقل جميع الحاضرين بتهمة عمل تنظيم لقلبي نظام الحكم وولجوا الي حاكمية المخابرات في ليلة هيمية سوداء كما يقولون وكان بينهم الدكتور ابو عابد الاستاذ في كلية الادارة بجامعة بغدادايضا واخرون فرجوا بالحاكمة وحكم عليهم جميعاً بالاعدام وكانوا بحدود ١٥ شخصاً من الوجوه

كانوا قد عقدوا جلسة اخوية قبل الاجازة فيما بينهم للنداء في وضع اطار للعمل وتنظيمه وزيادة في تطمين السلطة بان تنظيمهم وطني صرف..دعا احد الحاضرين للجلسة صديقاً مقرباً له من منتسبي ام الملقطة لشهد الجلسة لانهم وبحسب كلامهم(ماعندهم شيء ضد السلطة) ويظهر ان المنتسب الايني كان يحمل كامرة تجسسية رققة فسجل وطاقق الجلسة التي تضمنت في بعض حاضريه نقداً مريراً للسلطة الفرية واستغنائها عن كل ماهو كفوء غير بعني لخدمة البلد بل ومطاردته وان عورهم بالتخخير كذبة كبرى وكان هذا بمثابة صيد ثمين لرجل

القاعة 57 في حاكمية المخابرات سيئة الصيت ببغداد ان كنت موقوفا بتهمة التعاون مع الحركة الكوردية للفترة من 2002. 2.2 ولغاية. 1.10.2002 في القاعة مجموعاً من شرفاء العراق من الاحزاب السياسية والوجوه الثقافية والاجتماعية المرموقة. التهم كلها مقننة على انها معاداة للنظام السابق..في القاعة كان معنا مهندس الالمكترونيات الشهير طارق صالح الربيعي ابوفنر والسيد كريم العلوي ابو علي من العمارة والحامي الشهيد المرجوم عبدالكريم محمد جواد الجبوري ابو احمد من الموصل والشهيد وليد ابو رقية واخوه الشهيد عبدالله صاحب افران الزهراء بالكاظمية(قرب كراج سيارات بلد )وعشرات غيرهم واتناء وجودنا بالحاكمة جيء في منتصف احد الليالي السوداوبمجموعة من المثقفين عرفنا فيما بعد بانهم من الموصل الحدياء وانهم متهمون بكونهم من تنظيمات حركة القوميين العرب ( المحظورة رسمياً ) وانهم ناصريون واحقاقتا لنح فانهم كانوا من مثقفي تلك المحافظة العزيزة بل والعراق ايضاً البارزين والتميزين جدا بخلقهم

حسين الجاف



بغداد

تدوينهم المستنير وبسعة علمهم وفي مقدمتهم الشهيد حافظ القران الكريم كله والمثقف الراقي المرجوم الحماصي عبدالكريم محمد جواد الجبوري الرجل السبعيني شامخ القائمة الوقور. الذي لخص قضية الاحزاب السياسية والنظام السياسي بخوله الى الكويت عن ماسمي ببنته في اصلاح النظام السياسي من خلال منح الاجازات الرسمية من قبل الامن العامة لغرض ظهور الاحزاب السياسية المتنوعة للعلن وحتى تشكيل احزاب جديدة واعلنت السلطة من خلال القنوات الاعلامية الحكومية بان عهد جديد من الانفتاح الديمقراطي سيطل على العراق من خلال ذلك. ويبدو ان معظم الاحزاب الوطنية العراقية المعارضة توجست في الامر خيفة وعرفت ان الامر لعبة جديدة ليس الا من لعب النظام للكشف عما تبغي من الجذور الخفية بالداخل للاحزاب الراقصة للنظام وابداتها كما فعلت من قبل مع انتصار الجبهة الوطنيةالتقدمية من الشيوعيين . على اية حال فان بعض الوطنيين حسني النية تفاعلوا بالدعوة وقدموا كما علمنا من الشهيد ابي احمد طلبة رسمياً لاجازة حركة القوميين العرب ويظهر ان الاخوة



ياسين عبدالرحمن الحسيني



هدى جمال عبد الناصر



خالد جمال عبد الناصر

# قراءة في كتاب صادم عنوانه ( نظام التفاهة ) للدكتور ألان دونو

وللشهادات المقدّمة في الحرم الجامعي؛ لقد صاروا هم أنفسهم سلعاً، فالجامعة تباع ما تصنعها منهم إلى زبائنها الجدد، وتحديداً إلى الشركات وغيرها من المؤسسات الموكلة لهذه الجامعة (( وتسخّر المؤسسات البحثية لبيع المعرفة وفق نظام العرض والطلب، ولا تقوم المؤسسات ببيع المعرفة فقط (( بل إنّها تصبح شريكة في التلاعب أيضاً ))، فتقدّم منحة مالية مغرية ممولة من قبل شركات تجارية تفرّض من خلالها إرادة التفاهة على الجامعة، فيعمل نظام التفاهة جاهداً على السيطرة عليها هي الكيفية التي ينبغي للمشرّفين على البحوث الأكاديمية من استخدامها في لغة البحث، ولا يجوز خرقها بحال من الأحوال، وذلك باختيار كلمات تبدو علمية لكنها بعيدة كلّ البعد عن التفسير، ولا تهدف إلى الاتصال أو التبادل وإنما إلى عرض الذات بطريقة تتوافق مع توجهاتهم وأنا يستخدم الباحث لغة تثير السخرية أو تفضح اعين سياسيين بارزين أو مؤسسات وشخصيات مسؤولة عن التمويل المالي، مع التركيز على أفكار مجرّدة عديمة الجدوى العلمية، مع ضمان عدم اعتراض الهيئات العلمية الرقابية في الجامعة، وبهذا يتحول الحرم الجامعي إلى وكر من أوكار الجريمة المنظمة، ويؤذي

ويبين مُسَاك رأس المال من جهة بعيداً عن الالتزامات الوطنية والروحية الشريفة، مما يؤدي إلى تحول الكاتبات إلى واسطة لنقل تعليمات سلطة التفاهة بما يسمح بتكريخ نظامهم، ويمرور الوقت بحل أفراد المجتمع إلى نقطة لا يستطيعون معها مجرد تخيّل مواقع تحيد عن الوسط وهي المواقع التي إن وجدت كانت ستتمكّن هؤلاء الأفراد من المشاركة في العملية الرقمية القاصدة لإيجاد التوازن. ونفس التسليح يطبق على طلبة الجامعات (( ما عاد الطلبة مستهلكين للتدريس

تدريباً إلى أن شملت الدوائر الحكومية، والمؤسسات التربوية التي تسلمها إسهاماً كبيراً بإيجاد الإنسان الجديد (( الذي سيحتكر داخل وسط يوقر له الحماية التامة مثل سور عازل من كل ما قد يخرق وعيه فيمنعه من إنشاء مجتمع التفاهة المرتقب، مع الأخذ بنظر الاعتبار إفساح المجال للأصين لتتحقيق ما يسمي بالأهداف الشخصية الخاصة بهم مع مؤسساتهم التي ينتمون إليها، مع التخطيط المبرمج لإقصاء غير الشافهين من الموظفين ورجال الحكم والتجارة، وتسليم ملكة الحكم السليم إلى نماذج اعباطية مسلم لها من قبل السلطة، مقتنعة تمام الاقتناع إن التفاهة هو من ينجو، وللتفاهة فرصة أفضل في النجاح.

ومع ذلك فقد تمّ شنّ الهجوم بنجاح؛ لقد تمّوا التافهون موقع السلطة ((، بدأ بعدها شرح مفهوم التفاهة لغويًا، وكيفية رفعها عمليًا وتخطيط ذكي الجنسية الدكتور ألان دونو، المعروف بأسلوبه الجريء بالتصدي للراسمالية المتوحشة ومحاربتها على عدة جهات، وقد صدر الكتاب بـ 365صفحة بترجمة الدكتور مشاعل عبدالعزیز الهاجري، التي زودت الكتاب بمقدمة رائعة غطت مساحة 53 صفحة. إنَّ أبحاث الكتاب من مقدمة وأربعة فصول وخاتمة، استغرقت المقدمة 18صفحة ابتدائها المؤلف بنصيحة استقرائية قال فيها: (( ضع كتبت المعقدة جانباً فكتب المحاسنة صارت الآن أكثر فائدة ))، ثمّ عقب بقوله: (( لقد تغير الزمان؛ فلم يعد هناك اقتحام للباساتيل، ولا شيء يقارن بحريق الراكستاع، كما أنّ العارحة الروسية أوروبا لم تُطلق طلقة واحدة باتجاه البابان

علاء لازم العيسى



البصرة